

التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لفقدان الأب على الأسرة دراسة ميدانية في مدينة الموصل

أميرة وحيد*

محمد محمود**

ملخص البحث :

يهدف البحث الى معرفة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تعاني منها الأرملة في حالة فقدان الزوج في ظل الظروف التي يعاني منها العراق ومدينة الموصل خاصة ومن النتائج التي توصل اليها البحث ان فقدان المعيل (الأب) يقود الى عدة مشكلات مادية للأرملة وزيادة الأعباء الملقاة على عاتقها وانخفاض مستوى المعيشة للأسرة ، كما يؤثر فقدان الزوج على شعور الأرملة بالتوتر والقلق والاكتئاب من المستقبل .

Abstract

The research aims at knowing the nature of social, economic and psychological problems that widows face as a result of losing the husband.

This situation resembles an absolute result of the circumstances that Iraq (and specially Mosul city) had passed, whether of wars, blockage or even occupation.

* مدرس مساعد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

** مدرس / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

The research has reached many results, the most important of which, are :

1. The loss of the fund-supplier (usually the husband leads to many materialistic problems for the widows who are of low-level economic life.
2. and that occupation has increased the percentage of widow cases in Iraq.

المقدمة :

يُعد الأب احد أهم أركان الأسرة ويترتب على فقدانه مشكلات ومعاناة يترك تأثيرها على المجتمع بصورة عامة على الزوجة وما تواجهه من صعوبات ومعانات اجتماعية واقتصادية ونفسية نتيجة الأدوار المتعددة التي تحمل أعبائها بصورة خاصة حيث اضطرتهن الظروف الى مواجهة الحياة الأسرية وانعكاس هذه المعاناة على الأبناء في كافة نواحي حياتهم منها التربوية والدراسية ، حيث ازدادت في الآونة الأخيرة ظاهرة الترميل التي يجب إعطاؤها حيزاً كبيراً من الاهتمام للآثار المأساوية التي تتركها على العوائل ومستقبل أبنائها باعتبارهم أول ضحاياها نتيجة لفقدان الأب الذي يُعد غالباً عائلاً للأسرة .

ان الحروب التي خاضها العراق كافة وكذلك ظروف الاحتلال الصعبة التي نعيشها لها آثارها المدمرة تاركة آلاف الأسر المنكوبة بوفاة احد أفرادها وبعض أعضائها مما يؤثر على الأسرة وتعرض بذلك الى التزامات وصددمات انفعالية بالغة القسوة ويترتب على ذلك رد فعل انفعالي يهدد الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة .

وهذا يتطلب مساعدة هذه الأسر للبحث عن حلول لمشكلاتها في ظل هذه الظروف الصعبة ويحمل المجتمع بكافة هيئاته وسلطاته لتوفير الحماية لهذه الأسر التي فقدت سندها الاجتماعي ألا وهو الأب .

وتضمنت الدراسة مقدمة وخمسة مباحث ، في المبحث الأول تناولنا الإطار العام للمبحث أما المبحث الثاني فقد تضمن الآثار الاجتماعية لوفاة الأب وقد بينا في المبحث الثالث الإجراءات المنهجية للمبحث ، أما المبحث الرابع فقد تضمن عرض وتحليل بيانات المبحث أما المبحث الخامس فقد تضمن خاتمة المبحث ثم المصادر .

المبحث الأول

الإطار العام للمبحث

أولاً : تحديد مشكلة البحث :

ان البحث عن المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية بوصفها عنصراً مهماً في المجتمع اذ تحملت مسؤولية العائلة والمجتمع واستطاعت بفضل قوتها وإصرارها وتديبها مواجهة المشكلات التي فرضت على المجتمع العراقي لضمان وحدة الأسرة ولتفادي الآثار السلبية التي تنعكس عليها ولا سيما على الأبناء نتيجة فقدان من يعيهم .

ان آثار وفاة الأب على الأسرة عديدة ومتراطة ومتكاملة في واقع الحياة الاجتماعية من جانب اجتماعي واقتصادي ونفسي فتعد مشكلة يجب ان تدرس بعناية لأنها تترك خلافاً اجتماعياً تهدد المجتمع فضلاً عن الآثار النفسية التي تتركها على المرأة ومن ثم الأطفال الذين يعدون الضحية .

فالتزمل ظاهرة يجب معالجتها بالطرق العلمية بعد ان تعددت وكثرت أسبابها ومن اجل هذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتقديم تصورات نظرية تستند الى مجموعة من البراهين العلمية الميدانية حول موضوع التزمل في مدينة الموصل .

ثانياً : أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث كونه يروم التعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها النساء الأرامل والتي منها مشكلة الفقر والعوز المادي لان فقدان المعيل يؤدي الى انخفاض مستوى المعيشة وانعكاسات هذا التزمل تمتد الى جميع نواحي الحياة

الاجتماعية كما تبرز أهمية البحث في كونه يمثل اسهامة متواضعة في مجال علم الاجتماع الاقتصادي والأسري ليفتح المجال أمام الباحثين لتناول مثل هذه المواضيع بالدراسة العلمية .

ثالثا : أهداف البحث

يهدف البحث التوصل الى :-

- ١- التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الأراامل النساء في مدينة الموصل .
- ٢- التوصل الى بعض التوصيات والمقترحات على ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج .

رابعا : تحديد المفاهيم

الأرملة : ان الجذر اللغوي للمفهوم يشير الى أرمل - المرأة : مات زوجها . الأرملة : المحتاج ومن ماتت زوجته وهي أرملة ٠٠ أرمل ، وأرملة^(١) والأراامل هم المساكين ، كما جاء في القاموس العربي ، الأراامل نعني (نفاذ الزاد) واصلها من الرمل ، أي كأنهم لصقوا بالرمل ، ورجل أرمل وامرأة أرملة ، تعني محتاجة ثم انسحب المفهوم ليشير الى كل جماعة من رجال ونساء ، او رجال من دون نساء ، او نساء من دون رجال ، فهم أرملة بعد ان كانوا محتاجين ، يقال للفقير الذي لا يقدر على شيء من رجل او امرأة أرملة ولا يقال للمرأة التي لا زواج لها وهي موسورة أرملة^(٢) .

فالوفاة مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان ويؤدي وفاة احد الزوجين الى تغيير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة^(٣) فانه في ذات الوقت ذا مغزى اجتماعي أساسي وليس مجرد عملية بايولوجية ينتهي ، بمقتضاها إنسان^(٤) كما يطلق على الزوجة التي مات زوجها مصطلح أرملة (Widow) والزوج الذي ماتت زوجته مصطلح أرمل (Widower)^(٥) وبذلك فالأرملة يطلق على (كل امرأة مات عنها زوجها ولم تتزوج بعده مع فقرها وحاجتها) . لان لفظ أراامل يطلق أيضا على المساكين من رجال ونساء لكنه استخدم في النساء أكثر لان العرب تقول أرمل فلان اذا أنفذ زاده وافنقر والمرأة اذا

فقدت زوجها فقدت من يفق عليها فناسبها الوصف ، وقد تكون الأرملة ذات أولاد صغار مما يزيد من عنائها فتكون أرملة وأماً لأيتام ، فالعطف والشفقة عليها أهم لانها تحملت المسؤولية لوحدها مع عجزها وضعفها (٦) .

والتعريف الإجرائي للأرملة (هي كل امرأة مات عنها زوجها لأي سبب من الأسباب يقع على عاتقها مسؤوليات وادوار كانت محددة للرجل مما أدى الى مواجهتها لصعوبات اجتماعية واقتصادية ونفسية) .

المبحث الثاني : الآثار الاجتماعية لوفاة الأب

أولاً : اثر فقدان الأب على الأسرة

أبدى كثير من الباحثين اهتماماً كبيراً لموضوع الأسر ذات العائل الواحد ، نظراً للدور المنوط بالوالدين في رعاية الأبناء ، وتولي الدراسات الإنسانية أهمية بالغة لهذا الدور لاعتبارات نفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر بصورة مباشرة في تنشئة الطفل ، بل وتستمر مؤثراتها ومدلولاتها الى فترات بعيدة في حياته المستقبلية (٧) حيث أصبح غياب الأب او الأم عن حياة الأسرة واقعاً مألوفاً في كثير من الأسر في المجتمع الإنساني اذ يجب مواجهته ومعرفة آثاره وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فهناك حالات الطلاق والهجر وكذلك حالات القتل والوفاة نتيجة للحروب والصراعات الإقليمية (٨) فالأسرة ذات المعيل الوحيد يولد لدى المعيل الإحساس بالوحدة والتوتر لا سيما عند الحاجة لاتخاذ قرار مهم وحاسم في حياة الأسرة او لأحد أفرادها (٩) .

وتأتي أهمية الأسرة من باب وظيفتها الأساسية المتمثلة باستمرار النوع والمحافظة عليه . واذ ما نظرنا الى تعاريف الأسرة نجدها تتكون من العناصر المهمة التي هي بناء الأسرة واستمرارها المتمثلة في (الرجال والنساء والأطفال) فالرجل وأبرزهم الأزواج هم عماد الأسرة الرئيسيون ولهم وظائف اجتماعية كبيرة ، اذ يقع عليهم عاتق المسؤولية الكبرى (١٠) ، وان الرجل يُهيء لأن يكون في المرتبة الأولى على السلم الاجتماعي ، فمنذ ولادته غالباً ما يوفر له الدعم المادي والمعنوي داخل الأسرة وخارجها لإشغال دوره المرسوم مسبقاً وهو يتحمل نتيجة ذلك أعباء الحياة وصعوباتها الاقتصادية وكل تبعاتها

الاجتماعية كونه المسؤول عن العائلة جزئياً او كلياً (أحياناً) قبل زواجه ويقع على عاتقه مسؤولية الإنفاق وتقديم كافة المستلزمات المادية والمعنوية لأسرته بعد الزواج (١١) .

اما النساء ولا سيما الزوجات تقع عليهن وظائف اجتماعية كبيرة فتتحمل مسؤوليات عديدة تتعلق بتدبير المنزل ورعاية الأطفال وتهيئة الجو النفسي الملائم للرجل وتحصل بالمقابل على توفير الرجل لها احتياجاتها العديدة والتي من ضمنها توفير السكن الملائم لها وإطعامها وحمايتها من كافة صور التهديد ودعمها مادياً ومعنوياً على المستوى الشخصي والاجتماعي في المجتمع (١٢) .

فاذا ما فقد المعيل تأخذ الأرملة على عاتقها مهمة اتخاذ القرار داخل الأسرة لا سيما اذ كان أبنائها لا يزالون صغار السن مع وجود بعض الحالات التي تعتمد فيها الأرملة على أهلها (الأب ، الأخ) وعلى أهل الزوج في بعض القرارات المهمة التي تخص العائلة ، ونمط اتخاذ القرار المناسب يتباين من امرأة الى أخرى حسب الخلفية الاجتماعية والمستوى الثقافي فتزداد فعالية الأرملة في اتخاذ القرارات في حالة الأسر ذات المستويات الثقافية والاجتماعية العالية (١٣) .

ومهما يكن وضع المرأة الاجتماعي فانها تواجه مشكلات عديدة ولعلها نفس المشكلات التي تواجهها الأرملة ، ذلك ان وضعية الأرملة او الأرملة على المستوى الشخصي واحدة ، حتى وان كانت في الظاهر أكثر عبئاً على الأرملة ، وهذه النقطة بالذات هي رهينة بثقافة المجتمع ، ومن هذه المشكلات :-

- ١- توقف الإشباع الجنسي .
- ٢- فقدان الإحساس بالأمن والصدقة والحب .
- ٣- عدم وجود مثل أعلى للدور الكبير الذي كان سيمثل نموذجاً للطفل يستطيع ان يترسمه ، فغياب الأب عن الأسرة يؤدي الى فقدان النموذج الذي يمكن ان يحتذيه الطفل .
- ٤- زيادة الأعباء الملقاة على الطرف الموجود بالذات بالنسبة لرعاية الأطفال .
- ٥- زيادة المشكلات المادية وبالذات اذا كان الزوج هو الذي رحل او وافته المنية .

٦- إعادة توزيع المهام والمسؤوليات المنزلية (١٤) .

ثانياً : الأرمال والحياة الاجتماعية - الترميل في العراق أنموذجاً

لقد خلق الواقع الجديد للمرأة التي فقدت زوجها والتي تختلف باختلاف البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع فنجد ان وضع الترميل يزداد وطأة في المجتمعات النامية العربية والإسلامية لذا يترتب على فقدان الزوج مضاعفات نفسية واجتماعية للمرأة الأرملة وفي الوقت نفسه مريكة للمجتمع وإذا ما قارناها بالمجتمعات المتقدمة حيث غالباً ما تمتلك النساء (اللواتي يفقدون أزواجهن) الإمكانيات للعمل ومواجهة نفقات الحياة الأمر الذي يمكنها من حفظ شخصيتها وكرامتها ، اما في المجتمعات النامية وبشكل خاص في المجتمع العربي فإن فقدان الزوج للمرأة التي تكون غير مهية للعمل ذاتياً بحكم التقاليد يؤدي الى اعتمادها على الآخرين مما يفقدها قيمتها واستقلالها ويجعلها في نهاية الأمر مضطرة لقبول سيطرة الآخرين عليها فضلاً عن شعورها بالحرمان (البايولوجي - النفسي - الاجتماعي) الأمر الذي يؤدي الى إصابتها بمشكلات تؤثر على نفسياتها وعلى مكانتها الاجتماعية (١٥) . ولا يختلف وضع المرأة العراقية كثيراً عن وضع المرأة في المجتمعات التي شهدت ظروفًا متشابهة في العموم ، ولعل أوضح الظروف تلك المتعلقة بالحرب ، والتي بدت آثارها على الأسرة منها الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ وحرب الخليج ومن ثم الحصار الاقتصادي على العراق ١٩٩٠ والتي استمرت آثارها على الأسرة العراقية وأعقبها العدوان الثلاثيني ثم العدوان العسكري سنة ٢٠٠٣ وانهيار السلطة السياسية وما تلاه من تداعيات الاحتلال الأمريكي وما رافقه من ظهور العنف المتزايد والنزاعات والصراعات الحالية من أعمال قتل عشوائي وعنف طائفي لكافة فئات الشعب الأمر الذي القى بظلاله على العائلة وشكل تهديداً ومعاناة لا نهاية لها للعوائل بشكل عام والنساء بشكل خاص من حيث ازدياد عدد الضحايا من الأزواج والأبناء الذي ولد أعداداً هائلة من الأرمال (١٦) فالرجال واغلبهم من الأزواج كانوا ضحايا هذه الحروب اذ عملت تداعيات انهيار السلطة على فقدانهم ، الأمر الذي انعكس أثره على أسرهم فهو وقود كل الحروب التي خاضتها السلطة اذ كانت الخسائر البشرية كبيرة جداً اما بالموت في الحروب غير المتكافئة او بالعوق الجسمي وشلل قدراتهم او

بالعوق العقلي والنفسي او عن طريق تغييب هؤلاء الأزواج عن أسرهم بسبب الأسر او
ال فقدان (١٧) . وأصبحت الزوجة هي الأم والأب والمعيل الحقيقي للأسرة وباتت تتحمل
أدواراً ثقيلة لم تكن تألفها فبدأت تترك أسرتها باحثة عن عمل بعد غياب الزوج ، وبات
الوضع الأمني المتردي يشكل لها مخاطر وتحديات أخرى (١٨) حيث أشار تقرير منظمة
حقوق المرأة الى ان انعكاسات تدهور الأوضاع الأمنية في العراق رفعت نسبة الترميل
بشكل ملحوظ في صفوف النساء ، مما دفع بالعديد منهن للبحث عن أي عمل (دون
جدوى) للحصول على مصدر للعيش ، وتشير المنظمة ذاتها الى ان (٣٠٠) ألف أرملة
في بغداد وحدها الى جانب (٨) ملايين أرملة في مختلف أنحاء العراق ، وهذا يعني
بحسب إحصائيات الأمم المتحدة ، ان ما بين (٩٠-١٠٠) امرأة عراقية تتحمل يومياً
نتيجة أعمال العنف الطائفي السائد في العراق ، انها أرقام تعكس الكارثة بصورتها
الحقيقية التي تتعرض لها المرأة العراقية (١٩) .

ان ازدياد عدد الأرامل انعكس على ازدياد عدد الأيتام الذي بلغ عددهم حسب
تقرير لليونيسيف (٥) ملايين و (٧٠٠) ألف طفل يتيم حتى عام ٢٠٠٦ (٢٠) فهذا يعني
ان خللاً اجتماعياً حدث في المجتمع ناهيك عن الآثار النفسية على النساء ، فالعنف في
العراق بات يمثل تهديداً ليس لحاضر العراق وحسب ، وانما لمستقبله وسينشأ لدينا جيل
متكامل اغلب أبنائه بدون اباء وسينشأ لدينا حالة من الفراغ الأبوي لدى اغلب الأسر (٢١).

المبحث الثالث : الإجراءات المنهجية للبحث

- أولاً : نوع البحث : يعد هذا البحث من البحوث الوصفية والتحليلية .
ثانياً : منهج البحث : تم إتباع منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة الذي يتلائم مع
طبيعة موضوع بحثنا .
ثالثاً : عينة البحث : تم سحب عينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث حيث بلغ
حجمها (٥٠) امرأة تعرضت لفقد زوجها لأسباب متعددة .
رابعاً : فرضيات البحث : تم وضع فرضية أساسية ثم اشتق منها فرضيات فرعية .

الفرضية الأساسية (يؤدي فقدان الأب الى مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية داخل الأسرة) .

الفرضيات الفرعية :

- ١- يؤثر فقدان الأب على العلاقات الاجتماعية بين الأسرة وأقاربها .
- ٢- تزداد المشكلات المادية لدى الأرمال من ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض .
- ٣- تفاقم الخلافات لدى أبناء الأرمال في ظل الوضع الحالي عما سبقه .
- ٤- للاحتلال دور أساسي في زيادة نسبة الترميل .
- ٥- يؤثر فقدان الزوج على شعور الأرمال بالتوتر والقلق والاكتئاب .

خامساً : مجالات البحث : ١- المجال المكاني : انحصر في مدينة الموصل .

٢- المجال الزمني : استغرق وقت إجراء البحث من ٢٠٠٨/٢/١ الى ٢٠٠٨/٥/١٣ .

٣- المجال البشري : شمل عينة من (٥٠) امرأة اللواتي فقدن أزواجهن في مدينة الموصل .

سادساً : وسائل جمع البيانات :

١- الاستبيان : - هو استمارة مكتوبة فيها أسئلة يود الباحث الحصول على إجابة عنها تعطى او ترسل للأفراد الذين اختيروا ضمن العينة لتمثل المجتمع الأصلي^(٢٢) وقبل الانتهاء الى الصيغة النهائية للاستمارة الاستبائية وللتأكد من مدى صلاحية كل سؤال من أسئلتها تم عرضها على مجموعة من الأساتذة الخبراء* ثم قمنا بإعداد الاستبيان بصيغته النهائية .

* لجنة الخبراء وتألفت من ١- د. شفيق إبراهيم / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب

٢- د. حارث حازم / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب

٢- **المقابلة** :- تعد من الأدوات الأساسية في الدراسات الميدانية ، وذلك لما توفر من بيانات ومعلومات حول الموضوع المراد دراستها ، ولأنها وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات تقوم أساساً على التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث وتتيح للباحث فرص التحقق من البيانات (٢٣) .

٣- **الملاحظة** : - هي كل ما يشاهده الباحث لطبيعة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأسر التي تعاني من فقدان الآباء .

سابعاً : الوسائل الإحصائية :

١- النسبة المئوية / الجزء × ١٠٠ (٢٤)

الكل

٢- الوسط الحسابي / مجم س ك (٢٥)

مجم ك

المبحث الرابع : عرض وتحليل بيانات البحث

أولاً : - عرض البيانات الأولية وتحليلها

١- **العمر :**

جدول (١) يوضح متغير العمر للمبحوثات

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
٢١-٣٠ سنة	٦	١٢%
٣١-٤٠	٨	١٦%
٤١-٥٠	٢٢	٤٤%

٣- م. إيمان عبد الوهاب / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب

٤- م. باسمه فارس / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب

دراسات موصلية - العدد الثاني والعشرون - ذو القعدة ١٤٢٩ هـ / تشرين الثاني ٢٠٠٨ م

٢٨%	١٤	٦٠-٥١
١٠٠%	٥٠	المجموع

تشير معطيات الجدول (١) توزيع المبحوثات بحسب العمر ، وتشير البيانات الى ان القسم الأكبر من أفراد العينة هن من الفئة العمرية (٤١-٥٠) سنة وبنسبة تصل الى (٤٤%) وبلغ الوسط الحسابي لأعمار المبحوثات (٤٣,٨) سنة .

٢ - المهنة :

جدول (٢) يوضح المهن التي تزاولها المبحوثات

النسبة المئوية	التكرارات	المهنة
٨٠%	٤٠	ربة بيت
٢٠%	١٠	موظفة
١٠٠%	٥٠	المجموع

يتوضح من الجدول (٢) ان غالبية المبحوثات هن ربات بيوت حيث بلغت نسبتهن (٨٠%) بينما بلغت نسبة الموظفات (٢٠%) الأمر الذي يؤثر على المستوى المعاشي ويضطر غالبية المبحوثات الى الاعتماد على الأهل والأقارب والجمعيات الخيرية وعلى المساعدات التي تقدمها الجوامع مقابل نسبة ٢٠% من الموظفات لديهن اجر ثابت لا يفي في كثير من الأحيان بكل المتطلبات الحياتية .

٣- الحالة التعليمية :

جدول (٣) يوضح الحالة التعليمية للمبحوثات

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
١٢%	٦	أمية
٤٨%	٢٤	ابتدائية
٢٦%	١٣	ثانوية
١٤%	٧	جامعة فأعلى
١٠٠%	٥٠	المجموع

يشير الجدول (٣) ان غالبية أفراد العينة هم من حملة الشهادة الابتدائية بنسبة (٤٨%) في حين بلغت نسبة اللاتي لا يعرفن القراءة والكتابة (١٢%) والحاصلات على شهادة ثانوية بنسبة (٢٦%) والحاصلات على شهادة جامعية فأعلى نسبة (١٤%) ويرجع ذلك من خلال ملاحظتنا الى العادات والتقاليد الاجتماعية التي لا تشجع على تعليم المرأة فضلاً عن الفهم الخاطيء للدين بمنع الاختلاط بين الجنسين بعدم إرسال المرأة الى الدراسة كما ان هذا سيشكل عائناً أمام النساء الفاقدرات لأزواجهن كما تبين من خلال مقابلاتهم* ان انخفاض مستواهن التعليمي أدى الى عدم قدرتهن على الحصول على وظيفة رسمية وذلك لانها تتطلب شهادة وهذا ما يفتقرن اليه مما يضطرهن للعمل بأعمال ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض وهذا ما سيوضح من خلال تحليل الجدول الذي يبين فيه نوع العمل الذي تمارسه المبحوثات انظر الجدول (١٥) .

* من خلال مقابلة أجريت مع كل من ١- السيدة هـ ، و ، ربة بيت ، ١٩٦٢ في ٢٠٠٨/٣/١٥

٢- السيدة و ، ع ، ربة بيت ، ١٩٦٦ في ٢٠٠٨/٣/١٧ .

٤ - طبيعة السكن :

جدول (٤) يوضح طبيعة سكن المبحوثات

النسبة المئوية	التكرارات	السكن
٧٠%	٣٥	ملك
١٨%	٩	إيجار
١٠%	٥	مشترك مع أهل الزوج
٢%	١	مشترك مع أهل الزوجة
١٠%	٥٠	المجموع

نلاحظ من الجدول (٤) ان غالبية المبحوثات يقمن بمساكن تعود ملكيتها اليهن نسبة (٧٠%) وهذا يخفف من معاناة الأسرة اقتصادياً لينحصر اهتمامها بإشباع حاجاتها من مأكّل وملبس ٠٠٠ الخ في حين ان نسبة (١٨%) يقمن في مساكن إيجار ، اما نسبة (١٠%) يقمن مع أهل الزوج وهي نسبة قليلة وذلك لعائدية المرأة الى أهلها بعد وفاة زوجها حسب التقاليد الاجتماعية للمدينة ، بينما نسبة (٢%) يقمن مع أهلهنّ وذلك لما يحدث من مشكلات اجتماعية بين أبناء الأرملة وبين أبناء الأخوة الذين يعيشون غالباً مع أسرهم .

٥- تاريخ وفاة الزوج :

جدول (٥) يوضح تاريخ وفاة الزوج

النسبة المئوية	التكرارات	تاريخ الوفاة
٢٠%	١٠	١٩٨٠-٩٠
١٠%	٥	١٩٩١-٢٠٠٠
٧٠%	٣٥	٢٠٠١-٢٠٠٨
١٠٠%	٥٠	المجموع

يتضح من الجدول (٥) ان (٧٠%) من المبحوثات تاريخ وفاة أزواجهن هي الفترة بين (٢٠٠١-٢٠٠٨) وهذا يعني ان نسبة الوفاة او الموت من خلال ملاحظتنا قد تزايدت مما هي عليه في السنوات السابقة وذلك نتيجة للاحتلال وللغنف المتزايد في بلادنا عامة ومدينة الموصل خاصة وظهور النزاعات والصراعات والقتل وما تعانيه العائلة العراقية من ظروف متردية وصعبة في مختلف مجالات الحياة .

٦- سبب وفاة الزوج :

جدول (٦) يوضح سبب وفاة أزواج المبحوثات

النسبة المئوية	التكرارات	سبب الوفاة
٤٥%	٢٣	قتل
٤٠%	٢٠	مرض
١٣%	٥	شهيد قادية
١٠٠%	٥٠	المجموع

نلاحظ من الجدول (٦) ان أعلى نسبة (٤٥%) من المبحوثات فقدن أزواجهن نتيجة القتل او الخطف ثم القتل على أيدي مسلحين مجهولين او جهات مجهولة او نتيجة الرمي العشوائي لقوات الاحتلال الأمريكي وقوات الأمن الحكومية وهذه الجريمة (القتل) كانت تحدث سابقاً بنسب قليلة جداً لكنها تزايدت نسبتها بعد الاحتلال الأمريكي اذ تشير الإحصائيات الى انه في كل يوم (١٠٠ زوجة) تتعرض للترمل ، كما تبين ان نسبة (٤٠%) من المبحوثات فقدن أزواجهن بسبب المرض وذلك يرجع من خلال ملاحظتنا والمقابلات* التي أجريت مع بعض المبحوثات الى تردي الخدمات الصحية نتيجة لقلّة الأدوية ولسوء أحوال المستشفيات وهجرة الأطباء الكفوئين خارج القطر خوفاً من القتل والخطف جراء الأوضاع الأمنية السيئة في حين ان نسبة (١٢) من المبحوثات فقدن أزواجهن جراء الحروب التي مر بها العراق منها الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية وهذا ما يؤكد صدق فرضيتنا القائلة بأن للاحتلال دور أساسي في زيادة نسبة الترمل .

٧- الدخل الشهري :

جدول (٧) يوضح الدخل الشهري للمبحوثات

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
٤٦%	٢٣	١٠١ ألف - ٢٠٠
٣٠%	١٥	٢٠١-٣٠٠
١٤%	٧	٣٠١-٤٠٠
١٠%	٥	٤٠١-٥٠٠
١٠٠%	٥٠	المجموع

* مقابلة أجريت مع كل من : ١- السيدة ص ، أ ، ربة بيت ، ١٩٧٠ في ٣٠/٣/٢٠٠٨

٢- السيدة ف ، و ، موظفة ، ١٩٦٥ في ٣٠/٣/٢٠٠٨ .

نلاحظ من الجدول (٧) ان غالبية المبحوثات ينحصر دخلهم الشهري في الفئة الأولى (١٠١ ألف - ٢٠٠) واللاتي بلغن نسبتهن (٤٦%) في حين ان نسبة (٣٠%) انحصر دخلهم الشهري في الفئة (٢٠١-٣٠٠ ألف) ونسبة (١٤%) في الفئة (٣٠١-٤٠٠ ألف) ونسبة (١٠%) في الفئة (٤٠١-٥٠٠ ألف) ويعود ارتفاع نسبة الفئة الأولى (١٠١ ألف - ٢٠٠) وذلك كون ان غالبية المبحوثات يتقاضين رواتب الرعاية الاجتماعية او التقاعد وكلاهما لا يتجاوز غالباً الفئة الأولى على الرغم من ان بعض النسب الى الدخل الشهري العالي للمبحوثات الأمر الذي يرجع الى عمل الأرملة خارج المنزل في الوظائف الحكومية بالإضافة الى عمل الأبناء الذي يساهم في زيادة دخل الأسرة الشهري ، وبلغ الوسط الحسابي للدخل الشهري للمبحوثات (٢٣٨ ألف) .

ثانياً : - عرض البيانات الاختصاصية وتحليلها

أولاً : المحور الاجتماعي :

أ- وفاة الأب وأثره على العلاقات الاجتماعية للمبحوثات

جدول (٨) يوضح العلاقات الاجتماعية للمبحوثات

النسبة المئوية	التكرارات	تأثير وفاة الزوج على العلاقات الاجتماعية
٢٨%	١٤	نعم
٧٢%	٣٦	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

يشير الجدول (٨) ان أكثر من نصف عدد المبحوثات (٧٢%) يرين ان علاقاتهن الاجتماعية لم تضعف بسبب فقدان الزوج على العكس من ذلك فقد أدى فقدان الأب الى

تقديم المساعدات المادية والمعنوية انطلاقاً من كون مجتمعنا مجتمع إسلامي يحث على رعاية الأرامل وإعالة الأيتام عملاً بقول رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) فأطبق بين إصبعيه السبابة والوسط .

أما نسبة (٢٨%) من المبحوثات فقد ضعفت علاقاتهن الاجتماعية مع الآخرين ويعود السبب في ذلك الى قلة وقت الفراغ لدى المرأة الأرملة لقيامها بكافة مستلزمات الأسرة والعناية بالأولاد الذين يعدون أهم شيء في حياتها .

يتبين من خلال البيانات عدم صدق الفرضية القائلة يؤثر فقدان الأب على العلاقات الاجتماعية بين الأسرة وأقاربها .

ب- مسؤولية تنشئة الأبناء

جدول (٩) يوضح مسؤولية تنشئة الأبناء

النسبة المئوية	التكرارات	من المسؤول عن التنشئة
٧٦%	٣٦	الأم
٢٤%	١٤	الأعمام والأخوال والأجداد
١٠٠%	٥٠	المجموع

يتضح من الجدول (٩) ان نسبة (٧٦%) من المبحوثات تقع على عاتقهم عملية التنشئة الاجتماعية وهذا يرجع الى استقلالية الأسرة في السكن اذ ان غالبية المبحوثات يعشن في سكن خاص (انظر جدول (٤)) مما يجعل من الصعوبة على أهل الزوج والزوجة المساهمة في تنشئة أبناء الأب المتوفي وبذلك تقع مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأبناء على عاتق الأم فقط . في حين ان نسبة قليلة من المبحوثات يشاركن في تنشئة الأبناء (الأعمام والأخوال والأجداد) بنسبة (٢٤%) ويعود ذلك الى ان السكن المشترك مع أهل الزوج والسكن القريب من سكن أبناء الأب المتوفي ، كما قد تكون الحاجة الى الآخرين من الناحية المادية تؤدي الى الرضوخ لرأي الآخرين وبما ان

الأرملة بحاجة الى مساعدة مادية فهذا يسمح للآخرين من الأعمام والأخوال بالتدخل في شؤون الأسرة وإيداء الآراء في مواضيع متعددة حتى وان كانت خاصة بالأسرة .

ج- الصعوبات التي تواجه الأم في تنشئة الأبناء

جدول (١٠) يوضح الصعوبات التي تواجه الأم في تنشئة الأبناء

صعوبات التنشئة	التكرارات	النسبة المئوية
عدم توفر الجو الدراسي الملائم	٢١	%٤٢
عدم وجود موجه ومشرف يصغون اليه ويخافون منه	٢٩	%٥٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٠) ان معظم المبحوثات يرين بأن الصعوبة التي يعانين منها أثناء تنشئة الأبناء هي عدم وجود مرشد وموجه يصغون اليه ويخافون منه بنسبة (٥٨%) وذلك يعود الى عدم وجود الأب الذي يعد سلطة ضابطة في البيت الذي يوجه ويعدل من سلوكيات أفراد الأسرة ويعاقب المسيء ويثني على السلوكيات الحميدة للأبناء وينصاع الأبناء لأوامره بدون معارضة كما ظهر من الجدول (١٠) ان نسبة (٤٢%) من المبحوثات يرين ان عدم توفر الجو الدراسي الملائم من الصعوبات التي يواجهها مع الأبناء وذلك لكثرة الخصومات والخلافات التي قد تنشأ نتيجة لغياب الموجه فيعم المنزل نوعاً من الفوضى وقد يعود الى ضيق سكن الأسرة الذي لا يتلائم وحجمها .

د - السلوكيات التي تظهر على الأبناء بعد وفاة والدهم

جدول (١١) يوضح سلوكيات الأبناء

سلوكيات الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
لا يستجيبون للنصح والإرشاد	٢٤	٣٤,٢%	١
ترك الدراسة	٢٠	٢٨,٥%	٢
الشجار المستمر	١٥	٢١,٤%	٣
التدخين المبكر	٩	١٢,٨%	٤
العقوق	٢	٢,٨%	٥

يتضح من الجدول (١١) ان التسلسل المرتبي للمتغير الأول احتل المرتبة الأولى بأن الأبناء لا يستجيبون للنصح والإرشاد ولا ينصاعون للأوامر وذلك بنسبة ٣٤,٢% واحتلت المرتبة الثانية ترك الدراسة بنسبة ٢٨,٥% والمرتبة الثالثة للشجار المستمر وذلك بنسبة ٢١,٤% أما المرتبة الرابعة فكانت للتدخين المبكر للأبناء وذلك بنسبة ١٢,٨% والمرتبة الأخيرة عقوق الأم بنسبة ٢,٨% . وهذه السلوكيات جميعها ما هي الا نتيجة لفقدان الأب وهو المسؤول الأساس لنصح الأبناء وإرشادهم كما ان فقدان الأب يدفع الأبناء لترك الدراسة والنزول الى ساحات العمل لسد احتياجات الأسرة او ان الأبناء يصاحبون رفاق ليسوا من ذوي الخلق فيتأثر الأبناء بهم ويتركون الدراسة . كذلك يؤدي هذا الحال الى الشجار المستمر بين الأم والأبناء وبين الأبناء أنفسهم فضلاً عن ذلك فان هذا الأمر يؤدي الى عقوق الأبناء .

هـ - الخلافات بين الأبناء

جدول (١٢) يوضح زيادة الخلافات بين الأبناء

النسبة المئوية	التكرارات	حدوث الخلافات
٦٤%	٣٢	نعم
٣٦%	١٨	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

يشير الجدول (١٢) ان الخلافات بين أبناء المبحوثات أكثر مما كانت عليه من السابق وذلك بنسبة (٦٤%) اما البقية فإنهن لا يحصل لديهن خلافات مستمرة بين الأبناء وذلك بنسبة (٣٦%) وهذا ما يؤكد صدق فرضيتنا بتفاقم الخلافات لدى أبناء الأرمال في ظل الوضع الحالي عما سبقه ، اما طبيعة هذه الخلافات يمكن توضيحها في الجدول التالي .

جدول (١٣) يوضح طبيعة خلافات الأبناء

التسلسل المرتبى	النسبة المئوية	التكرارات	طبيعة الخلافات
١	٤٣,٨%	٢٥	خلافات على المصاريف
٢	٤٠,٣%	٢٣	السيطرة على الأخوة الصغار
٣	١٥,٧%	٩	اتكال طرف على طرف آخر

احتلت الخلافات على المصاريف المرتبة الأولى ضمن التسلسل المرتبى بنسبة ٤٣,٨% نتيجة لغياب الأب ظهرت مشكلة المصاريف بعد ان كان هو المسؤول الوحيد

في الأسرة وتلبية احتياجاتها المادية والمعنوية فالأبناء بعد ذلك أصبحوا دائمي الخلاف حول من الذي يقوم وتلبية احتياجات الأسرة ، من المعروف في ظل هذه الظروف ان احتياجات الأسرة ومتطلباتها كثيرة ومتعددة فقد تحتاج الأسرة لتلبية متطلباتها مثل إيجار البيت وثمان الوقود ومولدة الكهرباء الى عمل أكثر من شخص داخل الأسرة .

بينما احتلت المرتبة الثانية من هذه الخلافات السيطرة على الإخوة الصغار ، ان الأبناء يلجئون لفرض آرائهم على بعضهم البعض خاصة الأصغر منهم سناً لغرض السيطرة عليهم وممارسة دور الأب محل الأب الغائب وذلك بنسبة ٤٠,٣ % .

كما احتلت المرتبة الثالثة اتكال الأبناء على بعضهم البعض في شؤون الصرف لتلبية احتياجات الأسرة او شؤون العمل سواء خارج البيت او داخله وغالباً ما يتكلمون على الأخ الأكبر او الأم اعتقاداً منهم بأنهم اكبر منهم سناً فيقع على عاتقهم وضمن مسؤولياتهم الاهتمام بهم ورعايتهم وذلك بنسبة ١٥,٧ % .

و- تأخر سن الزواج لدى الأبناء

جدول (١٤) يوضح تأخر سن الزواج

النسبة المئوية	التكرارات	تأخير سن الزواج
١٤%	٧	نعم
٨٦%	٤٣	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

يتبين من الجدول (١٤) أن غالبية المبحوثات بنسبة (٨٦%) لم يؤثر عليهم وفاة الأب ولم يتأخر سن زواجهم وقد يعود السبب الى صغر سن أبناء أفراد العينة او قد تعمل الأم الى زواج البنات للهروب من مسؤولية مصاريفهن في ظل الظروف الصعبة التي تعاني منها الأرملة في حين ان نسبة (١٤%) من أفراد العينة تأخر سن زواج أبنائهم

نتيجة لغياب الأب وذلك بسبب الو ضع الاقتصادي السيئ الذي ينجم عن وفاة الأب مما أثقل كأهل كل من الزوجة والأبناء الأمر الذي أخرج من سن زواج الأبناء الذكور .

ثانيا : المحور الاقتصادي

١- وفاة الأب وخروج الأرملة للعمل

جدول (١٥) يوضح اثر وفاة الزوج وخروج الأرملة للعمل

النسبة المئوية	التكرارات	خروج الأرملة للعمل
٢٠%	١٠	نعم
٨٠%	٤٠	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

يتوضح من الجدول (١٥) ان نسبة (٨٠%) من المبحوثات لا يعملن خارج المنزل وذلك يعود الى إنهن لا يملكن الشهادات العلمية التي تؤهلن للعمل في الوظائف الحكومية التي تتطلب شهادة علمية ، كما ان هذا التعذر يقود الى ان المبحوثات يعملن داخل المنزل ومن الأعمال التي يمارسها وحسب المقابلات التي تمت معهن بأنهن يمارسن الخياطة وعمل الخبز والنسيج وزرق الأبر في حين ان نسبة (٢٠%) من المبحوثات اضطررن للعمل في الوظائف الحكومية حيث أجبرتهن الظروف المادية الصعبة الى اللجوء الى العمل خارج المنزل وترك الأطفال في المنزل بدون رعاية من قبل الأم ويعود السبب في ذلك الى الالتزام الاجتماعي من قبل الأم بواجبها في رعاية الأبناء وتوفير متطلبات الحياة اليومية على قدر استطاعتها وتضطر الأرملة للعمل أيضا نتيجة لتخلي أهل زوجها المتوفي عنها مما يضطرها الى ان تعمل وقد تلجأ الى إجبار أبنائها الى ترك الدراسة ليساهموا في تلبية احتياجات المنزل من خلال نزولهم الى ميدان العمل .

٢- وفاة الأب والمشكلات المادية

جدول (١٦) يوضح وفاة الأب وما ينتج عنه من مشكلات مادية

وجود المشاكل المادية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٠	٦٠%
لا	٢٠	٤٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

نلاحظ من الجدول (١٦) ان نسبة (٦٠%) من المبحوثات يعانون من مشاكل مادية بسبب وفاة الزوج حيث كان عمل الزوج يوفر المبالغ المالية التي قد تكون كافية لسد متطلبات المعيشة ، اما بعد فقدانه او وفاته انقطعت هذه المبالغ عن العائلة . في حين ان نسبة (٤٠%) من المبحوثات لا يواجهن أي مشاكل مادية قد يعود ذلك الى حصولهن على راتب الرعاية الاجتماعية او الراتب التقاعدي او كونهن موظفات ولا يرغبن بطلب المساعدة من الآخرين وقد أدى ظروف الحروب والاحتلال الأمريكي وتدهور الوضع الأمني الى تدني المستويات الاقتصادية للأسرة العراقية عامة والأسرة الموصلية خاصة الأمر الذي تنعكس آثاره على مستقبل أجيالنا القادمة وهذا ما يؤكد صدق فرضياتنا بأنه تزداد المشكلات المادية لدى الأراامل من ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض ومن المشاكل التي تتعرض لها الأسرة كما موضح في الجدول الآتي :

جدول (١٧) يوضح التسلسل المرتبي لنوع المشاكل المادية للأراامل

نوع المشاكل	التكرارات	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
عدم توفر مستلزمات المعيشة	١٧	٥٠%	١
عدم القدرة على دفع الإيجار	٩	٢٦,٤%	٢
عدم توفير أدوية للعلاج	٨	٢٣,٥%	٣

نلاحظ من الجدول (١٧) ان عدم توفير مستلزمات المعيشة احتلت المرتبة الأولى ضمن التسلسل المرتبي بنسبة ٥٠% ويرجع ذلك الى انخفاض مستوى المعيشة للأسرة فلا تستطيع الأرملة تلبية احتياجات الأسرة ويرجع ذلك الى قلة الراتب التقاعدي الذي يتم استلامه كل شهرين او قلة راتب الرعاية الاجتماعية مما يجعلهن غير قادرين على مقاومة ارتفاع الأسعار للمحروقات وكذلك الارتفاع المستمر لأسعار الخضر والفواكه فضلا عن نقص بعض مفردات البطاقة التموينية الأمر الذي يدفع المبحوثات الى شراء هذه المواد الغذائية بالأسعار التجارية .

واحتلت المرتبة الثانية ضمن التسلسل المرتبي بنسبة ٢٦,٤% مشكلة عدم القدرة على دفع الإيجار ان ارتباط العوامل بصورة عامة وتربطها لها دور كبير في حياة الإنسان فالمرأة الأرملة نتيجة عدم قدرتها على توفير مستلزمات المعيشة فإنها بذلك ليست لديها القدرة على دفع إيجار البيت ، واحتل عدم قدرة الأرملة على توفير الأدوية للعلاج المرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٥% الأمر الذي يؤدي الى تدهور الوضع الصحي لكل من الأرملة وأبنائها وبالتالي يصابون بالأمراض المزمنة لعدم تدارك المرض نتيجة لتردي الأوضاع المادية .

٣- الحصول على المساعدات المالية :

جدول (١٨) يوضح حصول المبحوثات على المساعدات المالية

النسبة المئوية	التكرارات	الحصول على المساعدات
٦٢%	٣١	نعم
٣٨%	١٩	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

يشير الجدول (١٨) ان نسبة الأكبر من المبحوثات يحصلن على مساعدات مالية (٦٢%) معنى هذا ان هذه المساعدات تعكس حالة الارتباط القرابي في المجتمع من خلال تقديم هذه المساعدات فيعدها البعض واجب اجتماعي وديني للحصول على الأجر والثواب

من الله عز وجل في حين ان نسبة (٣٨%) من المبحوثات لا يحصلن على مساعدات مالية وهذا أمر طبيعي لان بعض المبحوثات من الموظفات اللاتي يتقاضين راتباً شهرياً يساعدهن على إعالة عوائلهم دون الحاجة الى مساعدات الآخرين كما ان بعض الأراامل رغم العوز المادي الا انها ترفض مساعدات بعض الأقارب لانها تعد ذلك نوع من الاهانة قد تعود نتائجها السلبية على أبنائها عندما يكبرون حيث ينظر اليهم نظرة دونية بأنهم عاشوا عالة على الآخرين .

٤- مصادر المساعدات المالية التي تحصل عليها المبحوثات

جدول (١٩) يوضح مصادر المساعدات المالية

التسلسل المرتبى	النسبة المئوية	التكرارات	مصدر المساعدات
١	%٤٤,٤	٢٠	الرعاية الاجتماعية
٢	%٣٣,٣	١٥	الجوامع والمؤسسات الخيرية
٣	%٢٢,٢	١٠	الأقارب

نلاحظ من الجدول (١٩) ان المبحوثات يحصلن على مساعدات مالية من الرعاية الاجتماعية والتي احتلت المرتبة الأولى في التسلسل المرتبى بنسبة %٤٤,٤ وذلك لما لهذه المساعدات من دور لمساعدة أسرة الأرملة لسد الاحتياجات الأساسية ، اما المساعدات التي تقدم من الجوامع والمؤسسات الخيرية فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة %٣٣,٣ حيث ان الوازع الديني الذي يدفع أبناء المجتمع الى المشاركة والمساهمة في التبرع للمساعدات المالية للأسر التي لا معيل لها وبما ان الأب يعد المعيل الأساس لكل أسرة فهذه المساعدات لها قيمة اقتصادية إضافة الى كونها لها قيمة معنوية لحاجة الأراامل وأسرتها الى تلك المساعدات ، اما المساعدات التي يقدمها الأقارب فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة %٢٢,٢ وهذه المساعدات يرجع الى المقولة المتعارف عليها (الأقربون

أولى بالمعروف) ويشعر الأقارب بأنهم ملزمين اجتماعياً ودينياً بتقديم المساعدات لأرملة القريب المتوفي وأولاده على الرغم من قلة أو ضعف هذه النسبة إلا انها تعد مساعدة لهذه الأسرة التي فقدت معيها وهذا مؤشر على مدى التضامن القائم بين المرأة وبين الأقارب .

٥- اثر وفاة الأب وعمل الأبناء في سن مبكر

جدول (٢٠) يوضح عمل أبناء المتوفي في سن مبكر

عمل الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٠	٦٠%
لا	٢٠	٥٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

فضلا عما ذكرناه انفا من المساعدات التي تحصل عليها الأرملة (انظر جدول (٢٠)) الا انها مع ذلك فان غالبية المبحوثات والتي بلغت نسبتهم (٦٠%) يعملون أبناءهم في سن مبكرة وذلك لقيامهم بإعالة الأسرة بسبب فقدان المعيل (الأب) ولتوفير مستلزمات المعيشة وعمل الأبناء وبشكل خاص الأبن الأكبر يخلف أباه والذي يحل محله في حالة غياب الأب وغالبا يحول عملهم المبكر دون حصولهم على التعليم في حين ان نسبة (٤٠%) من المبحوثات لا يعملن أبنائهن في سن مبكرة ويعود ذلك اما لصغر سن الأبناء او لرغبة الأم رغم حاجتها الى المال الى استمرار الأبناء في الدراسة للتباهي بهم كونهم ثمرة حياتها فأن سعادة الأبناء ونجاحهم في حياتهم الاجتماعية او فشل الأبناء في حياتهم كل ذلك مرتبط بنجاحها او فشلها في تربية أبنائها .

ثالثاً : المحور النفسي

أ- شعور المبحوثات بالتوتر والقلق والاكتئاب من المستقبل

جدول (٢١) يوضح الشعور بالتوتر والقلق لدى المبحوثات

النسبة المئوية	التكرارات	الشعور بالقلق والتوتر
٧٢%	٣٦	نعم
٢٨%	١٤	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

يشير الجدول (٢١) ان المبحوثات يشعرن بالتوتر والقلق والاكتئاب من المستقبل وذلك بنسبة (٧٢%) حيث يعكس هذا الشعور حالة المعاناة التي تعاني منها الأرملة بسبب غياب الأب واعتمادها على نفسها في تحمل أعباء إدارة المنزل اقتصاديا واجتماعيا ، ان هذه المعاناة والعبء الثقيل من المسؤوليات يجعلها تخشى من المستقبل بسبب فقدان الزوج الذي يعد السند الاجتماعي في إدارة شؤون الأسرة فضلا عن عدم الاهتمام بالناحية الترفيهية لانشغالهم بالعمل في حين ان نسبة (٢٨%) من المبحوثات لا يشعرن بالتوتر والقلق والخوف من المستقبل وقد يعود السبب في ذلك الى الوازع الديني الذي يسيطر على بعضهن ويتوكلن على الله في جميع أمورهن (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) كما ان لهن القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي الذي يعشن فيه . وهذا ما يؤكد صدق فرضيتنا القائلة بأنه يؤثر فقدان الزوج على شعور الأرامل بالتوتر والقلق والاكتئاب .

ب- شعور المبحوثات بالاهانة

جدول (٢٢) يوضح شعور المبحوثات بالاهانة بسبب الحاجة للآخرين

النسبة المئوية	التكرارات	الشعور بالاهانة
٦٦%	٣٣	نعم
٣٤%	١٧	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

كانت الإجابات بحسب الجدول (٢٢) ان غالبية المبحوثات (٦٦%) يشعرون بالاهانة لحاجتهن للآخرين خاصة اذا تعرضت الى رفض الآخرين تقديم المساعدة اذا ما طلبت منهم في حين ان نسبة (٣٤%) من المبحوثات لا يشعرون بالاهانة لعدم حاجتهن الى الآخرين وذلك لوجود رواتب الرعاية الاجتماعية او الراتب التقاعدي او رواتب الأرامل الموظفين التي تساعدهن على تلبية حاجتهن الأساسية .

ج- شعور المبحوثات بنظرة العطف من الآخرين

جدول (٢٣) يوضح شعور المبحوثات بالعطف من الآخرين

النسبة المئوية	التكرارات	نظرة الآخرين بالعطف للأرملة
٦٠%	٣٠	نعم
٤٠%	٢٠	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

في هذا الجدول نتوصل الى ان غالبية المبحوثات (٦٠%) يشعرون بان الآخرين ينظرون اليهن وأبنائهن نظرة عطف ويعود ذلك الى طبيعة العادات والتقاليد الاجتماعية بالإضافة الى التعاليم الدينية التي تشجع على مساعدة الآخرين والعطف عليهم وهذا يؤدي

الى زيادة التفاعل الاجتماعي والتواصل بين أفراد المجتمع بصورة عامة والأرامل بصورة خاصة .

د- شعور أبناء الأرامل بأنهم اقل من الآخرين

جدول (٢٤) يوضح شعور أبناء المبحوثات بأنهم اقل من الآخرين

شعور الأبناء بانهم اقل من الآخرين	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣١	%٦٢
لا	١٩	%٣٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٢٤) ان نسبة (٦٢%) من المبحوثات لمس من أبنائهن شعورا بانهم اقل من الآخرين من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي والنفسي وذلك يعود الى انهم يعدون فقدان الأب نقصاً بالنسبة لهم بالإضافة الى لمس الأبناء نظرة العطف من الآخرين الأمر الذي يجعلهم يشعرون بانهم اقل من الآخرين ، كما قد يعود السبب الى ان الأم الأرملة لم تجعل أبنائها يواجهون الحياة الاجتماعية ويربين أبنائهن على الثقة العالية بالنفس ومن دون الحاجة للآخرين في حين ان نسبة (٣٨%) من المبحوثات لم يلمسن ان أبنائهن يشعرون بأنهم اقل من الآخرين ويرجع ذلك الى عدم اعتمادهم اقتصاديا على الآخرين وانما اعتمادهم على عمل الأم او عمل الأخ الأكبر الأمر الذي يحول دون الشعور بأنهم اقل من الآخرين .

تبين من خلال البيانات صدق الفرضية الرئيسية القائلة بأنه يؤدي فقدان الأب الى مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية داخل الأسرة .

المبحث الخامس : خاتمة البحث

أولاً : مناقشة الفرضيات مع أهم نتائج البحث

تم التوصل الى صدق الفرضية الرئيسية القائلة بأنه يؤدي فقدان الأب الى مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية داخل الأسرة حيث اتضح من خلال الفرضيات الثانوية لها ما يأتي :-

تبين صدق الفرضية القائلة

١- (للاحتمال دور أساسي في زيادة نسبة الترميل) حيث أشار الجدول (٦) ان نسبة (٤٥%) من المبحوثات فقدن أزواجهن نتيجة القتل والخطف ثم القتل على أيدي مسلحين مجهولين او نتيجة الرمي العشوائي لقوات الاحتلال الأمريكي .

تبين عدم صدق الفرضية القائلة

٢- (يؤثر فقدان الأب على العلاقات الاجتماعية بين الأسرة وأقاربها) فتبين من خلال البيانات عدم صدق هذه الفرضية حيث أشار الجدول (٨) ان نسبة ٧٢% من المبحوثات يرين ان علاقاتهن الاجتماعية لم تضعف بسبب فقدان الزوج .

تبين صدق الفرضية القائلة

٣- (تفاقم الخلافات لدى أبناء الأرمال في ظل الوضع الحال كما سبقه) حيث أشار الجدول (١٣) وذلك بنسبة ٦٤% من المبحوثات لديهن خلافات مستمرة .

تبين صدق الفرضية القائلة

٤- (تزداد المشكلات المادية لدى الأرمال من ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض) حيث أشار الجدول (١٦) ان نسبة (٦٠%) من المبحوثات يعانون من مشاكل مادية بسبب وفاة الزوج .

تبين صدق الفرضية القائلة

- ٥- (بأنه يؤثر فقدان الزوج على شعور الأرمال بالتوتر والقلق والاكتئاب) حيث أشار الجدول (٢١) ان (٧٢%) من المبحوثات يشعرن بالتوتر والقلق والاكتئاب من المستقبل .

ثانياً : أهم التوصيات والمقترحات

- ١- زيادة الراتب التقاعدي وراتب الرعاية الاجتماعية للأرامل بما يتناسب مع الوضع الاقتصادي للبلد .
- ٢- تخصيص مكاتب للخدمة الاجتماعية للاهتمام بالأرامل وحل المشكلات التي تعاني منها هذه الفئة في المجتمع .
- ٣- إقامة دورات ثقافية من خلال المراكز المختصة بشؤون المرأة لتوعية المجتمع بأهمية الأرمال والاهتمام بهم .
- ٤- ينبغي على منظمات المجتمع المدني ان تأخذ دورها في مساعدة الأسر التي ليس لها أب او الفاقدة لمعيها .

الهوامش والمصادر :

- ١- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج ١ ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، بدون سنة طبع ، ص ٣٧٤ .
- ٢- الانترنت ، دراسة في الأوضاع الاجتماعية والنفسية لأرامل الحرب العراقية الإيرانية ، مركز عراقيات للدراسات ، ٢٠٠٨/٥/٤ ، www.iraqiyat.org/net/index
- ٣- سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الأسرية ، مركز الكتب الثقافية ، مصر ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧٤ .

- ٤- علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٠ .
- ٥- سناء الخولي ، مصر سابق ، ص ٢٧٤ .
- ٦- الانترنت، الدكتور إبراهيم بن ناصر الحمود ، حقوق الأرملة والمطلقات ، الإسلام اليومي ، ٣١/١/٢٠٠٨ .
- www.ALASLam.ALYwm
- ٧- عبد الوهاب الظفيري ، النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب نموذج اسر الشهداء ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، العدد ٩٨ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧ .
- ٨- المصدر نفسه ، ص ١٩ .
- ٩- المصدر نفسه ، ص ٢٠ .
- ١٠- رباح مجيد الهيتي ، الآثار الاجتماعية لانهايار سلطة الدولة في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٨ .
- ١١- خالد محمود حمي ، واقع المرأة اجتماعيا وتطلعاتها المستقبلية، دراسة تحليلية ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد ٤٤ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٣٧ .
- ١٢- المصدر نفسه ، ص ١٣٣٧ .
- ١٣- مثال صبري هاشم ، الواقع الاجتماعي والاقتصادي للأرامل في العراق (دراسة ميدانية) ، مجلة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية ، كلية المعلمين ، العدد ٢٦ ، ٢٠٠١ ، ص ١١٧ .
- ١٤- علياء شكري ، مصدر سابق ، ص ٢٤٠ .
- ١٥- الانترنت ، دراسة في الأوضاع الاجتماعية والنفسية لأرامل الحرب العراقية الإيرانية ، مصدر سابق .
- ١٦- الانترنت ، مؤيد عبد الوهاب ، الأرملة احتقان اجتماعي خطير ، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني ، جريدة الاتحاد / www.com Alathaol

- ١٧- رباح مجيد الهيتي ، مصدر سابق ، ص ١٤٨-١٤٩ .
- ١٨- المصدر نفسه ، ص ١٤٩ .
- ١٩- الانترنت ، سحر السامرائي ، الأرامل في العراق ، جريدة الصباح ،
- www.com.Alsabah
- ٢٠- الانترنت ، مؤيد عبد الوهاب ، مصدر سابق .
- ٢١- الانترنت ، أخبار الشرق - خدمة قدس برس / بغداد
- www.televantnews
- ٢٢- حسن همام وآخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٢ .
- ٢٣- المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
- ٢٤- الدكتور إحسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني ، الإحصاء الاجتماعي ، جامعة الموصل ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨١ ، ص ٣٧ .
- ٢٥- المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

